رحيل ..

.. ويجىءُ قطارُ الليلِ يزمجرُ

.. محمومَ الزَّفراتْ

يتهاوَى فى ضجتهِ الصمتُ ..

وتهتزُّ الرُّدهاتْ

تسبقُهُ عينٌ عملاقةْ ..

.. ينهارُ أمامَ أشعتِها الثلجيةِ سدُّ الظلماتْ

يُبطئُ ..

يتوقفُ ..

يسترجعُ بعضَ الأنفاسْ ..

.. يتدافعُ جَمْعُ المنتظرينْ ..

.. تتعالَى الأصواتُ .. تُنادِى ..

.. يتحركُ موكبُنا الباكِى .. فى مَوْجِ الناسْ

لا شىءَ يُقالْ ..

إحساسٌ .. فوقَ الكلماتْ

نَبْعانِ منَ الدمعِ احتبسا ..

.. فى وجْهٍ شيخِ القَسَماتْ

أَبلغُ منْ كلِّ الكلماتْ ..

نظراتٌ زائغةٌ حَيْرَى ..

.. أو رعشةُ كَفٍّ مَعْروقةْ ..

أقوى منْ كُلِّ الكلماتْ

.. ويُدَوِّى صوتُ قطارِ الليلِ

.. ليُنهِىَ أقسى اللحظاتْ

- " لم يَكْذِبْنِى قلبى .. أَبدًا ..

سيعودُ .. كما قالَ .. قريبا ..

سيعودُ كما قالَ .. قريبا " .